

الباب الأول

خلفية البحث

ترجمة الأعمال العلمية من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية لها دور مهم في توسيع الوصول إلى المعرفة، خاصة في مجال تعليم اللغة وتطور الطفل. أحد الأعمال التي تحمل قيمة استراتيجية للترجمة هو كتاب “المهارات اللغوية للأطفال” من تأليف الأستاذ الدكتور علي عبد المحسن الهذبي، الدكتور صالح عياد الحجوري، والدكتور علي محمد الغامدي، ونشره مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز. يبحث هذا الكتاب بشكل شامل في المفاهيم الأساسية، والتطوير، وتقييم مهارات اللغة لدى الأطفال، بدءاً من مهارات الاستماع (الاستماع)، والتحدث (الكلام)، والقراءة (القراءة)، وصولاً إلى الكتابة (الكتابة).

تم اختيار هذا الكتاب بناءً على الحاجة إلى مرجع علمي معمق بشأن تطور لغة الطفل بطريقة منهجية وعلمية وتطبيقية. في إندونيسيا، تركز الدراسات حول تطوير اللغة غالباً على اللغة الأولى (الإندونيسية)، في حين أن المراجع التي تتناول مهارات اللغة العربية للأطفال بشكل خاص لا تزال

محدودة. ومع ذلك، فإن القدرة اللغوية في مرحلة الطفولة تعد أساساً مهماً لنجاح تعلم اللغة في المراحل التالية. تشير دراسات اليونسكو إلى أن قدرة الأطفال على محو الأمية المبكرة تؤثر مباشرة على التحصيل الأكاديمي طويل المدى وكذلك على تطويرهم المعرفي (UNESCO، 2021). ويذكر سانتروك أنه في مرحلة الطفولة المبكرة يحدث تسارع في تطور اللغة يعد حاسماً لقدرة الطفل الأكاديمية في المستقبل (Santrock، 2019). وهذا يدل على الحاجة إلى مواد تعليمية ومراجع علمية يمكن أن تدعم تعليم اللغة العربية منذ سن مبكرة.

تتمثل قداسة هذا الكتاب في منهجه التكميلي بين اللغويات التطبيقية وعلم النفس التنموي والبيداغوجيا الحديثة. لا يقتصر الكتاب على شرح نظرية اكتساب اللغة، بل يقدم أيضاً أمثلة على أنشطة التعلم، ومؤشرات نمو اللغة، ونماذج التقييم، بالإضافة إلى خطوات عملية يمكن للمعلمين والأهل والممارسين التربويين تطبيقها. هذا النهج يتماشى مع ما توصلت إليه دراسات علم النفس التنموي التي تشير إلى أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر فترة ذهبية لنمو لغة الطفل (Santrock، 2019). لذلك، فإن إتاحة هذا الكتاب باللغة الإندونيسية سيوفر فوائد ملموسة للمجتمع بشكل واسع.

من ناحية الأهمية، فإن ترجمة هذا الكتاب ذات صلة كبيرة باحتياجات التعليم في عصر منهج كريكولوم ميرديكا الذي يركز على التعلم المتمايز، والمنهج القائم على المشاريع، وكذلك توفير بيئة تعليمية صديقة لتطور لغة الطفل. سيحصل القراء المحليون سواء كانوا معلمين، أو طلاب معلمين، أو باحثين، أو ممارسين في مجال تعليم الأطفال، على مرجع علمي يمكنه مساعدتهم في تصميم تعليم اللغة العربية بطريقة أكثر إنسانية وتكيفاً وملاءمة لمراحل نمو الطلاب.

لذلك، فإن ترجمة كتاب المهارات اللغوية للأطفال لا تساهم فقط في تطوير التراث الأدبي التعليمي باللغة الإندونيسية، بل توفر أيضاً فوائد عملية لتحسين جودة تعليم اللغة العربية للأطفال. ومن المتوقع أن يصبح هذا العمل مرجعاً مهماً يمكنه الربط بين نظرية وممارسة تعليم اللغة العربية بشكل أكثر فعالية وتواصلاً وسياً في مجال التعليم في إندونيسيا.